



(هاني الشمري)

العالم الفلكي د. صالح العجيري ومايك مبلتغ خلال حلقة «قابلة الوفاء»

«قابلة الوفاء» استضافت العالم الفلكي في لقاء ممتع وشائق

العجيري: 2012 لن يكون نهاية العالم.. ومصر ستكون غنية بتصدير الطاقة الشمسية

اسمع باذن واحدة وأرى بعين واحدة، وبلغت الـ 92 من العمر وبقى ثمانية من الأعمار لأكمل المائة، بهذه الكلمات المعيرة أطل العم الفلكي د. صالح العجيري على مستمعيه على إذاعة كويت FM في برنامج «قابلة الوفاء»، الذي يقدم لشخصيات عرفت في الكويت بإسهاماتها التي ساهمت في رفعة البلاد ورقياً وازدهارها.

وخلال اللقاء الممتع الذي شهد القلوب وأمتع النفوس، حمد د. العجيري الله سبحانه وتعالى على أن الديرة بلد خير وعطاء، ودعا الجميع لشكر الله على نعمه العظيمة، فالديرة تهيئ في عزه ومنعة ورخاء وراحة بال واطمئنان خاطر، في حين تعاني الكثير من الدول من الضيق والعوز والتناحر والتنازع.

لبس الشتوي

وردا على سؤال عن الوقت المناسب لللبس الالبيسة الشتوية، شدد العالم الفلكي د. العجيري على عدم الحاجة إلى الاستعجال في الأمر، فالبلاد لا تزال في فصل الخريف الدافئ، وقال إن هذا الدفء مستمر في المدن ولكن قد نشعر بالبرودة خارجها، وأنا أدعو الجميع إلى أن يعدوا الالبيسة الشتوية في الـ 26 من الشهر الجاري.

3 أبواب

للعجيري قصة جميلة مع دخوله في عالم الفلك حي يحدثنا عن الأمر فيقول: دخلت الفلك في 3 أبواب، فقد كنت في صفري أخاف الظواهر الطبيعية، الرياح والبار والظلام ووميض البرق وقصف الرعد، وكل ما يحيط بي، في حين كان الناس لا يخافون من هذه الأمور، بل كانوا على خلاف ذلك، ولذلك دخلت من باب اعرف بعدك لأتقنه.

ويستابع اما السباب الثاني فهو أن والسدي أرسلني للبيادية، ونزلت ضيفاً على قبيلة الرشادية فسحرتني سماء الصحراء بجمالها وجلالها، شمس مضيئة وقمر منير ونجوم متلألئة، فتعلمت منهم مبادئ التعرف على الجهات الأربع، وذلك من خلال الجدي فيعرفون الشمال، وإذا عرفت هذه الجهة بات من السهل معرفة الجهات الأخرى، أما إذا كانت هناك غيوم ولا توجد شمس ولا قمر ولا نجوم، فنعرف الجهات من اتجاه الكتلان الرملية والتموجات التي تحدثها الرياح على رمال الصحراء، فكل شجيرة أو حجر صغير يتكون في أسفلها مثل من الرمال الناعمة يخبرنا عن الاتجاهات، وأما سبب التكون فهو لأن ريح الشمال تأتي رتيبة، أما ريح الجنوب فتأتي منعثرة فتكون هذا المثلث.

وأما بخصوص الباب الثالث، فقد كنت راغباً في الفلك وعلومه، ولا يوجد مدرس ولا كتب ولا مراجع، فوقع في يدي كتاب اسمه المناهج الحميدية للشهيد عبد الحميد مرسى غيث، وقد قرأت هذا الكتاب ولكن بقي شيء منه لم أفهمه، فقررت السفر إلى القاهرة لأسأل المؤلف نفسه عنها، فسافرت إلى البصرة ثم إلى بغداد بالقطار ثم إلى الشام



د. صالح العجيري متحدثاً في البرنامج

لا تلبسوا الشتوي

الآن وأعدوا العدة

في 26 الجاري

لاستقباله

الحلو ما يكملش

بالسيارة، ثم ركبت الباكس من بيروت إلى الإسكندرية، وكانت الباكس اسمها سورية ثم انتقلنا إلى القاهرة، وبعد ذلك ركبتا الحمير حتى وصلنا إلى صاحب الكتاب. ويضيف د. العجيري وجدنا صاحب الكتاب في منطقة اسمها ميت النحاس شرقية، وجدته وقد بلغ من الكبر عتياً، فقد بلغ الثمانين من عمره، وقد أعطاني دروساً كثيرة وجدول تعلمت منها الكثير، وقال لي رحمه الله إن مكاني بعيد وعمري كبير فمسا رأيت في أن أحول لأحد تلامذتي في القاهرة؟ فحولني إلى عبد الفتاح وحيد أحمد، فذهبت إليه وتعلمت الكثير منه، فهذا الرجل له فضل كبير علي، فقد علمني حساب المثلثات الكروية.

حقيقة الممثل المصري «الحلو ما يكملش»، تجلت في إحدى الطرائف التي حدثت مع العجيري في تلك الفترة فقد حمل على معلمه عدم فتح مكتبته لمن يريد العلم، فقد كان شحيحاً بها وتضمن نفسه في أن يراها أحد منهم، وقد أوصى زوجته بأن تدفن الكتب معه، فلما مات بقي في

نفس العجيري شيء من هذا وكان راغباً في الإطلاع عليها، فأرسل إلى زوجته يطلب رؤية المكتبة فاجابته بالموافقة، فما كان منه إلا أن قدم إلى القاهرة وحمل معه 3 حقائب واختار 70 كتاباً، وعندما خرج قال لزوجته معلمه، كم قيمتها فقالت له: «بلاش.. لأنها ضرتي».

حدثت د. العجيري عن أنه في الـ 14 من عمره كان طبيبياً يفصده الكثيرون ولكنه لم يكن يفرق يوماً بين السحر والفلك، وقد سادت في تلك الفترة قصص تحكي عنه وروايات غير صحيحة تخالف المنطق والعقل، فقد كان يتم الحديث عن أنه يعرف دواء 99 علة إلا الموت، وهذا كما يقول العجيري مبالغ فيه، بالإضافة إلى أن عصاه كانت تذهب منفردة إلى الشيوخ وترجع، وفي إحدى المرات جاءت قلم تجد السباب مفتوحاً فطرقته وداخلت البيت!

نهاية العالم

نشأ العجيري في بيئة بسيطة، فأرسله والده إلى البداية ليتعلم من أهلها القدرة



د. العجيري مع فريق عمل «قابلة الوفاء»

على التحمل والصبر وتعلم الفروسية وحمل السلاح، فقد صقلت هذه الأمور شخصيته، وعرفته على الكثير من الأمور.

ففي سؤال تم توجيهه إلى العالم الفلكي على الهواء مباشرة حول نهاية العالم، قال لقد كثرت الحديث عن هذا الأمر وعملت السينما العديد من الأفلام وصرفت الملايين عليها، وقالوا إن القيامة ستكون في العام 2012 وهذا محض خيال فقط، والصحيح أن ما سحدث في هذا العام هو شبيه بما حدث في 2001، حيث زادت البقع الشمسية، وهذا الأمر يحصل كل 11 عاماً، وله تأثير على الطقس والمواصلات ومغناطيس الأرض، أما من الناحية الفلكية فالدلائل لا تشير إلى قرب نهاية العالم.

يوم القيامة

خلال اللقاء تم توجيه سؤال للعجيري حول كيفية تحديد العرب لتاريخ يوم القيامة؟ فأجاب أن يوم القيامة لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، ولكن هناك آيتين حوالاً لمعرفة يوم القيامة أحدهما صبي صغير وهو أنا، وعالم كبير، ففي صفري قبل 80 سنة قلت لي والدي إن حجر بيت المقدس معلق بين السماء والأرض، وهو أمر خاطئ، فسألته الأبيطيس؟ قالت لا، ولكن ينزل في كل ستة حبة شعير، وإذا وصل الأرض قامت القيامة، فسألته أين هو من الأرض حالياً؟ فقالت لو وقف رجل ومد يده للمس الحجر بيده، ففقت بحسبة المسافة تقديرياً من خلال حبات الشعير فكان عددها 300 سنة، فقلت إنها ستقوم بعد 300 سنة. أما العالم فقال لماذا لا نحول قول الله تعالى (إن تأتيهم بغتة) من حروف الجمل إلى أرقام، فحرف الباء 2 والغين 1000 والناء 400 والتاء 5 وإذا جمعناها صارت 1407 للهجرة، وقد مرت السنة ولم تقم القيامة، لأنه لا يعلم القيامة إلا الله.

شوارب هتلر
يذكر د. العجيري أنه خلال الحرب العالمية الثانية فتنا هتلر وبشجاعته ومغامرته مع أن شواربه كانت مثل الخنفساء، فكانت تلتصق به، وقال أنه لم ينم من ألم في ضرسه، وطلب مني أن أبحث عن علاج لضرسه، فوجدت العلاج، وهو أن نأخذ ورقة سجائر خفيفة ونكتب فيها «أم رب عال مال مات مات مسات» ونضعها في خرم الضرس، فيشفى حيث لم يكن حينئذ طبيب أسنان.

الساعة في اليسار ولبس في اليمين
يري العجيري أن الموضة أن تكون الساعة في اليد اليمنى والتبريرات دائماً بأنها للتخمين، وأنا أقول إنها يجب أن تكون في اليسار، فهل يعقل أن يتوقف الخبز عن عمله ويمسح يده ليري الوقت، وماذا يفعل عامل الماسير؟

هذا الأمر غير معقول فوضعها في اليد اليسرى أفضل لأنها مهيأة، وتترك لليمنى أن تقوم بالمهام على أكمل وجه. وأقول هذا الأمر أيضاً فيما يتعلق بالتلفون أيضاً، فأنا أكتب باليمين ما أريد، وما يملئه في الطرف الآخر، كما أسلم على القادمين وأدعوهم

للجلوس بها وأرتشف الشاي أيضاً.

أحب اسمهان وعلاقتي بالمطبخ منذ الـ 12

يسوي العجيري عشقه لصوت المطربة اسمهان وحبه لسماع صوتها العذب، ويقول إن علاقته بالمطبخ بدأت منذ كان في الـ 12 من عمره، حيث توفيت والدي، وكان الذي يعمل في البلدية، فصرت أغسل الملابس وأحلب الأغنام وأطبخ العشاء لأخوتي، فقد كانت الوجبة الرئيسية في السابق بعد أن يرجع الوالد من العمل.

ضحكة طبيعية

خلال اللقاء الممتع قال العجيري إن الضحكة السامية التي تبدو في وجه صاحب السمو الأمير طبيعية وليست مصطنعة وهي الضحكة نفسها التي رأيتها على وجهه قبل عشرات السنين عندما كان سموه في المدرسة الشرقية، وقصت بطريق الخطأ بضرب الجرس عندما كنت أعمل مدرسا على أقرب واحد مني بعد أن أثار التلاميذ غضبي لضحكهم على أحد أصدقائهم وهو يسقط على الأرض، فكان أقرب التلاميذ لي صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الذي لا أنسى ضحكته الجميلة.

الزواج والزوجة

انتقد العجيري وبطريقة طريفة التعامل بازواجية بين الرجل والمرأة، فالرجل إذا وسع على أولاده يقال إنه سخي، وإذا وسعت المرأة على أولادها قالوا بيها خرقة أي مبدرة، وإذا طلع الشيب في رأس الرجل قالوا اكتملت رجولته، وإذا طلع في رأس المرأة قالوا شابت وعابت، وإذا أحب الزوج زوجته قلنا إنه مخلص، وإذا أحببت هي زوجها قالوا «قطع مثل لوزة».

جدي لوالدي جعل مني طبيب أسنان

رد العجيري على سؤال حول معرفته بسدواء 99 علة إلا الموت، بقوله جدي لوالدي عبد الرحمن الحوطي كان يتقن الإنجليزية في العام 1880، أي قبل 130 سنة، وفي سنة 1935، كف بصر جدي وأصبح أعمى، فأتى بكراسة وقال لي: جاءني جارنا أمس، وقال إنه لم ينم من ألم في ضرسه، وطلب مني أن أبحث عن علاج لضرسه، فوجدت العلاج، وهو أن نأخذ ورقة سجائر خفيفة ونكتب فيها «أم رب عال مال مات مات مسات» ونضعها في خرم الضرس، فيشفى حيث لم يكن حينئذ طبيب أسنان.

الأنة الهندية

وبخصوص تعامل أهل الكويت بالأموال في السابق يذكر العجيري أننا كنا نتعامل بالآنة الهندية، والروبية تتكون من 16 آنة، والأنسة 4 بيزات، والبيزة 3 آردي، ولم يكن هناك في السابق عملة ورقية، ولا بنوك، ولذلك كان التجار عندما يريدون الاستيراد من الهند يذهب أحدهم لتاجر كويتي يعطيه 5000 روبية ويقول له: أريدها في الهند، فيعطيه ورقة تحويل إلى تاجر في الهند مكتوب فيها: ادفعوا

فلان 5000 روبية. ولكن ماذا عن حال الكويت بعد مائة سنة، يذكر العجيري أن لديه نظرية ربما تحصل، وهو أننا نسمى أهل القرن الواحد والعشرين، فيعد مائة عام سنصبح نخرج البنزين من الأرض ونأخذ الفلوس، والمياه الجوفية نشطفها ونشربها، ولا يتبقى منها شيء للناس الذين سيأتون بعدنا في القرن الـ 22، وسيكونون بلا فلوس ولا ماء، وفي ذلك الوقت تأتي امرأتان تقول إحداهما للأخرى: حسبي الله على أهل القرن الـ 21، فتسألها الثانية لماذا؟ فتقول: خلفوا لنا الفقر والزلازل، وهذا صحيح حيث لن يتبقى شيء من البنزين والبتترول والماء في جوف الأرض.

فماذا يفعل إن ما بعدنا حيث إنه لا يوجد لؤلؤ في البحر؟ يذهبون للساحل ويحفرون ويضعون ماء البحر في الحفر حتى يصبح ملحا ويضعونه في أكياس ويكتيون عليها: «ملح طعام نقي صنع في الكويت» وشنصيح بائعي ملح بعد أن كنا بائعي نطف.

وأنا أقول: البترول إذا نفذ من الأرض فستعود الدول الغربية إلى البدائل من الفحم والغاز والرياح والنووي، والبدائل عندنا في الكويت الطاقة الشمسية نستطيع تصديرها إلى أوروبا، وشنصيح أغنى مما نحن عليه الآن، لأن ذلك نقول ولا نجزم ستكون أغنى مما نحن عليه الآن.

مصر الغنية

زف مصر بأن قال لهم إن أهل مصر في السبعينيات كانوا 35 مليوناً، وفي العام الماضي بلغوا 80 مليوناً، وفي سنة 2050 سيصل عددهم إلى 140 مليوناً، وهم يخافون من ذلك الوقت أن يتقاتلوا على رغياف الخبز، وأنا أقول لأهل مصر: لا تخافون فمصر ستكون من الدول الغنية لأن عندهم الصحراء الغربية والتي يمكن أن تصدر الطاقة الشمسية وتصبح غنية.

رسالة لطالبة

ولكن ماذا عن رسالته لطالبة الكويت، حيث يوصي العجيري الطلبة بقوله: حسناً تفعلون، فانتتم تدرسون من خلال الإنترنت وتستفيدون من المعدات الإلكترونية، ولكن لا تنسوا الكتاب ذي الدفتين تقرأون منه العلم والمعرفة التاريخ وأداب أمتكم، وأقول للأبناء لا تتركوا أبناءكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم، وأقول: الناس بازمانهم أشبه منهم بابائهم.

وفي ختام اللقاء تم تقبل د. صالح العجيري درج البرنامج وكتب عليه: «رجل صالح وعلوم صالح ورونامة صالح دخلت كل بيت في الكويت ونهديك قابلة الوفاء يا عم صالح»، وقال مقدم البرنامج: لقد استمع أهل الكويت إلى ساعتين من العم صالح وعطائه في زمن الألفية الثالثة، وما زال يقدم البرامج العلمية والموروث التاريخي، وشكراً الجريدة «الأنباء» على تغطيتها، وشكراً للمعلم صالح ونسأل الله أن يطيل عمره لنتلقى بك في عامك الـ 93.

ضحكة صاحب

السمو الجميلة

طبيعية

لقطات

من أقوال

العجيري

● لدي نية لعمل متحف العجيري في النادي العلمي، القادسية أول ناد

شجعت.

● علم الفلك وليد علم التنجيم في السابق، وهو اليوم يحاول الوصول إلى أطراف المجموعة الشمسية واستعمار المريخ.

● السوق لم يتغير ولكن مشاغل الحياة كثرت والجلوس أمام التلفاز قصر الزمن.

على الكويت

تصدير الطاقة

الشمسية لتصبح

أغنى مما هي عليه

الآن

●